ندوة الطلبة

انتهت قصتي

شعر محمد محمود جاد الله الطالب بكلية الشريعة بالجامعة.

انتهت قصتي وتمت فصـولا ... وسئمت الأيام عرضا وطـولا
ولعمري إني رأيت الليالي ... غمرات اللذات فيها فضـولا
هكذا العقل يقتضي أن نراها ... ملئت علقما وساءت سبيـلا
إنما عيشنا سراب تراءى ... فأرانا الكثبان ظلا ظليلا
وجموع الإنسان من قبل راحت ... ورعيل قد راح يقفو رعيلا
وشباب في ميعة العمر ناموا ... نومة الموت لم يبلوا غليلا
غالهم دهرهم فأمسوا فرادى ... تحت أجداثهم وهال مقيلا
إنه الموت قد طواهم زهورا ... لم يكن أيهم مريضا عليلا
هو حكم على البرية جار ... وكثير الآمال يمسي قليـلا
بعد نوح ومنذ آدم نمضي ... كان في الأرض عيشنا مستحيلا
كلنا نازح سراعا سـواء ... كنت شهما أو كنت فدما بخيلا
نغمات الأطيار تمسي نواحا ... ومرور الانسام يغدو عويلا
كل صرح ممرد سوف يغدو ... بكرور الأيام صرحا مهيلا
ليس يبقى على البسيطة منا ... من مشى خطوة ومن سار ميلا
رب فجر يجمل الكون أضحى ... للمنايا وهو لهن رسـولا
رب غصن قد أخجل الروض حسنا ... صار في الترب قاطنا ونزيلا
أي شيء من بعد هذا نراه ... بادي الحسن أو نراه جميلا
أيها المشتهي من العيش خيرا ... كنت للموت من قديم خليلا
كل عيش مرفه سوف يبلى ... أو سيبقى منغصا أو هزيلا
وأماني الإنسان في العيس صارت ... بمرور الأيام شرا وبيلا
وجنان الإنسان تغدو يبابا ... ومغاني الأفراح تمسي طلولا
كل نعمى وإن تراءت لحي ... كان دوما مآلها أن تزولا
أجملي الصبر أيها النفس واسعى ... واطلبي الله لا ترومي بديلا
إنما الصبر بلسم فلنبادر ... غمرات الأيام صبرا طويلا
إيه يا نفس اقلعي ثم توبي ... إن تحت الأنقاض هما ثقيلا
أيها النفس لا تغري بعيش ... كل حال مصيره أن يحولا